الفن ودوره في تعزيز التنمية المستدامة

Art and its role in promoting sustainable development

ا.د. عادل عبد المنعم شعابث

Pr: Adel Abdel Moneim

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم التصميم

University of Babylon / College of Fine Arts / Department of Design

ملخص البحث

مع تطور الضرورات والحاجيات للفرد والمجمع في عالم يسوده الصراع والتنافس على موارد الطبيعة، يتخذ الفن موقعه كأحد الحلول الفاعلة والمؤثرة في تخفيف الضغط على تلك الموارد بل والمساهمة في ادامتها، وانطلاقا من ذلك حددت مشكلة البحث في الفصل الاول بطرح التساؤل الاتي: ما هو الدور الذي يلعبه الفن في تعزيز التنمية المستدامة؟ ولغرض الوصول الى النتائج المرجوة حدد هدف البحث بتعرف دور الفن في تعزيز التنمية المستدامة. اما حدود البحث فقد تضمنت دراسة العلاقة بين الفن والتنمية المستدامة للفترة من (١٩٨٣ – ٢٠٢٢).

أما الفصل الثاني فقد تضمن دراسة معمقة لمفهوم التنمية المستدامة بشكل عام مع تتبع تاريخي لتطور المفهوم.

أما الفصل الثالث فقد تناول علاقة الفن بالمجتمع ودوره في تصوير وتغيير سلوك الافراد والمجتمع بالشكل الايجابي في حين تضمن الفصل الرابع تطبيقات إجرائية للعلاقة بين الفن والتنمية المستدامة عبر الشرح التفصيلي لتلك العلاقة .

اما الفصل الخامس فقد مثل نتائج البحث والتوصيات والمقترحات وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– ساهم الفن في تطوير استراتيجيات وبرامج الادارة البيئية الجيدة والمستدامة والقضاء على الفقر والتخفيف من حدته من خلال خلق الفرص الاستثمارية وترويج فكرة الصناعة الابداعية كأسلوب للتنمية.

– أظهر مفهوم التنمية المستدامة جانبا تكامليا، فالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تسير جنباً إلى جنب وتؤثر بعضها على البعض الأخر.

– اتخذت العلاقة بين الفن والتعلم من جهة والتنمية المستدامة من جهة اخرى شكلاً تكاملية، وذلك لما للفن والتعلم من دور فاعل في الارتقاء بقدرات ومعارف ومهارات الأفراد التي تنعكس بالنتيجة على التنمية الشاملة.

ومن خلال النتائج التي توصل اليها البحث توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

١ – الفن نظام معرفي يتمتع بالحرية أكثر من التراكم المعرفي الذي تصطبغ به العلوم الصرفة، وينتهي بحلول منطقية، وهذا يعني ان الفن بحد ذاته هو تنمية.

٢– شكل الفن وبفعل ديناميكيته المتغيرة اداة من ادوات الحل في صراع الفرد مع ذاته اولاً ومع بيئته الاجتماعية والثقافية والطبيعية ثانياً.

وفي ضوء هذه الدراسة وما اسفرت عنه من نتائج فقد خلص الباحث الى مجموعة في التوصيات المهمة:

١– انشاء مراكز تخصصية تعنى بدراسة تغيرات البيئة وسبل معالجتها بالطرق العلمية، وذلك للمساهمة في تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية ومن ثم احداث التغيير المناسب في حاجات واولويات المجتمع.

٢– انشاء مراكز فنية تخصصية هدفها دعم العملية الإبداعية وبناء القدرات والمهارات الفنية لتمكين المستهدف – الفرد، المجتمع – من امتلاك أدوات الابتكار، وهو ما يساعد على توفير فرص العمل وبالتالي المساهمة في القضاء على الفقر او التخفيف من حدته استكمالا لمتطلبات البحث يقترح الباحث اجراء البحوث الاتية:

١– الفن ودوره في تعزيز الايكولوجيا الاجتماعية.

٢– الإعلان الطباعي ودوره في تعزيز مفهوم التنمية المستدامة عند المجتمع.

الكلمات المفتاحية :

(الفن – التنمية – المستدامة – المجتمع)

Abstract

With the development of the needs and necessities of the individual and the group in a world of conflict and competition over natural resources, art takes its position as one of the effective and influential solutions in relieving pressure on those resources and contributing to their perpetuation, and from that a problem was identified in the first chapter.

The research in the first chapter raises the following question: What is the role that art plays in promoting sustainable development? In order to reach the desired results, the research objective was determined by recognizing the role of art in promoting sustainable development. As for the limits of the research, it included studying the relationship between art and sustainable development for the period from (١٩٨٣-٢٠٢٢).*

As for the second chapter, it included an in-depth study of the concept of sustainable development in general, with a historical tracing of the concept's development.

As for the third chapter, it dealt with the relationship of art with society and its role in portraying and changing the behavior of individuals and society in a positive way, while the fourth chapter included procedural applications of the relationship between art and sustainable development without a detailed explanation of that relationship coupled with illustrations to clarify that.

As for the fifth chapter, it represented the results of the research, recommendations and suggestions. The research reached a number of results, the most important of which are:

- Art contributed to the development of strategies and programs for good and sustainable environmental management and the eradication and alleviation of poverty through the creation of investment opportunities and the promotion of the idea of the creative industry as a method of development.
- The concept of sustainable development showed an integrative aspect, as economic, social and environmental developments go hand in hand and affect each other.
- The relationship between art and learning on the one hand and sustainable development on the other takes an integrative form, because art and learning play an active role in upgrading the capabilities, knowledge and skills of individuals.

Through the findings of the research, the researcher reached a set of conclusions, the most important of which are:

١- Art is a cognitive system that enjoys more freedom than the accumulated knowledge that is imbued with pure sciences, and ends with logical solutions, and this means that art in itself is development.

٢- Art constitutes and activates the changing dynamics as a tool for solving the individual's struggle with himself first and with his social, cultural and natural environment secondly.

In the light of this study and its results, the researcher concluded a set of recommendations, including:

١- Establishing specialized centers concerned with studying environmental changes and ways to address them by scientific methods, in order to contribute to enhancing the population's awareness of environmental problems and then bring about the appropriate change in the needs and priorities of society.

٢- Establishing specialized technical centers aimed at supporting the creative process and building technical capabilities and skills to enable the target to possess innovation tools, which helps to provide job opportunities and thus contribute to the eradication or alleviation of poverty

To complete the research requirements, the researcher suggests conducting the following research:

١- Art and its role in promoting social ecology.
٢- Print advertising and its role in promoting the concept of development in society.

Keywords

(Art - Development - Sustainable - Society)

الفصل الأول

المشكلة:

اقترن ظهور الفن منذ بداياته الاولى بوجود الانسان على سطح البسيطة وهذا ما يتبين لنا من خلال رسوماته ورموزه التجريدية والتي كانت بمثابة لغة تعبيرية صادقة خالية من المهارة تحمل طيفا من الانفعالات المنظمة، ومع صعود التسلسل الزمني انتقل الفن إلى الصور والرسومات التي تظهر سيطرة الانسان على موضوعاته مع الملاحظة القوية، وبعد ذلك اصبحت هذه الاعمال ترسم لذاتها بعيداً عن الشعائر والسحر، ومن ثم فيما بعد وصول الفن الى ذروته المثالية التي عبر فيها الانسان عن جوهر الأشياء.

وعموماً سواء كان الفن يصور الاشياء بشكلها الواقعي ام الرمزي فهو يمثل تطور فكر الانسان الذي لم يقف سلباً أمام الطبيعة على الرغم من تهديدها لحياته، ولمجابهتها اندفع لابتكار كل ما من شأنه ان يحميه من عواقبها. ومع مضي الزمن تغلب الى حدٍ ما على كل ما يهدد حياته ورزقه، لكن الامر لم يقف عند هذا الحد، فمع رخاء العيش تولد الطموح ومع الطموح نشأ الجشع ومع الجشع استعمر الانسان الطبيعة وقضى على مصادر عيشه الأساسية.

لم يكن الانسان في المرحلة الاولى للحضارة المدنية واعياً بإشكالية علاقته مع الطبيعة لقناعته ان تغيرها كان نتيجة تأثير من العالم الخارجي، فحسب اعتقاده انه لا توجد فواصل بين الطبيعة والمجتمع، ولم يرتقِ الإنسان الى ادراك انفصاله عن الطبيعة الا في الأزمنة الحديثة نتيجة وعيه البيئي وتنامي قدرته في اعادة تشكيل العالم الخارجي وذلك من خلال اعتماده البرامج والخطط العلمية في وضع الحلول التي تمكنه من السيطرة على الاستغلال العشوائي والمفرط للموارد الطبيعية الذي ادى الى اختلال التوازن البيئي، ومن بين تلك الحلول هو توظيف الفن في عملية التنمية الشاملة وذلك لما له من تأثير مباشر على العنصر البشري، قائد عملية التنمية والفاعل الرئيسي فيها.

وهنا تطلبت الحاجة الى تغطية الموضوع لمعرفة فعل العلاقة بين الفن والتنمية المستدامة لذا استوقف الباحث التساؤل الاتي: ما هو الدور الذي يلعبه الفن في تعزيز التنمية المستدامة؟ وهذا التساؤل أملي على الباحث اجراء هذه الدراسة باحثاً عن حقيقة لم تتم معالجتها بوضوح.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف دور الفن في تعزيز التنمية المستدامة.

حدود البحث

تنحصر حدود البحث بدراسة العلاقة بين الفن والتنمية المستدامة للفترة من ١٩٨٣ (*) ولغالية ٢٠٢٢

تحديد المصطلحات

١- الفن:

لغة

فن الشيء، اي زينه ... وتفنن في الحديث اي حسن أسلوبه في الكلام [١].

اصطلاحاً

الفن هو قدرة الفنان على نقل افكاره او مشاعره للجمهور بحيث يستطيع هذا الجمهور ان يحس بها ويعيشها ويكتب التجربة التي لولا الفنان ما كان له ان يكتبها

-* الفن هو لغة اتصال ولا بد من تعلم رموزها كي نفهم المعاني المندرجة تحتها.

-* الفن ضرب من النشاط البشري الذي يشمل قيام الإنسان بتوصيل عواطفه الى الاخرين عن طريق بعض العلامات الخارجية. [٢]

التعريف الاجرائي:

الفن هو ضرب من النشاط البشري الذي يمكن من خلاله ابتكار أشياء جديدة يمكن الاستفادة بها في واقع حياته وعلى جميع الأصعدة سواء اكان على صعيد الواقع الاجتماعي او الاقتصادي او السياسي او البيئي.

٣- التنمية المستدامة:

لغةً:

- (الزيادة ونما ينمي نمياً: زاد وكثر ، ويقال : نما الخضاب: أي ازداد حمرة وسواداً) [٣]

اصطلاحاً:

عرفها ادورد باير بإنها ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي الى الارتفاع بالرفاهية الاجتماعية مع أكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر من الأضرار والإساءة البيئية. [٤]

وعرفها باجيت "بانها الحفاظ على الفرص للأجيال القادمة مع وجود فكرة عامة بان، العدالة متداخلة بين الأجيال. [٥]

وعرفت ايضاً بأنها، استجابة لحاجة الحاضرين دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة على الوفاء بحاجاتها. [٦]

يتضح مما تقدم ان مفهوم التنمية ارتبط بالعديد من حقول المعرفة، هناك تنمية ثقافية التي تسعى الى رفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الانسان وكذلك تنميه اجتماعية فضلاً عن مفهوم التنمية البشرية التي تهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشته وتحسين اوضاعه، المجتمع.

وقد افاد الباحث مما ذكر اعلاه في حاجة التعريف الاجرائي.

التعريف الإجرائي:

عملية توظيف الفن في تطوير الارض والمجتمع وذلك من خلال مساهمته في ادارة القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسساتية والبشرية لتحقيق هدف رفاهية الانسان وتلبية حاجياته الحاضرة دون الاضرار بقدرة اجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها الخاصة.

الفصل الثاني

التنمية المستدامة ... النشأة ... الابعاد ... المكونات:

يمكن ان نحدد الأصل التاريخي لفكرة الاستدامة في وقت مبكر من القرن الثامن عشر (١٧١٣م) كرد فعل على النقص الحاصل للخشب واستخدامه المستمر والثابت والمستدام في اوربا. (**)

بما تحدث به كبير مسؤولي التعدين في سأكون (هانز كارل فون كارلوويتز) لصالح الحفاظ على الموارد الأولية من اجل المستقبل. اذ كان حديثه بالدرجة الأساس منطلقة من وجهة نظر اقتصادية بحته وهنا نحن لا نفترض ان (هانز) على دراية بالفهم الأصلي لمصطلح الاستدامة الموجود معناه الحالي في ذلك الوقت الا ان حديثه ذلك يمكن الأخذ به كنقطة انطلاق باتجاه التفكير في الحفاظ على الموارد الطبيعية وادامتها، على ان هذه الأفكار بقيت حبيسه وبعيدة عن الاستثمار والاستغلال حتى نهايات القرن العشرين وتحديداً عام (١٩٨٣م) وهو العام الذي تم فيه اول مرة تداول مفهوم التنمية المستدامة (SD) وذلك من قبل (برونتلاند) (***) والتي شكلت بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي انحصرت مهمة عملها على دراسة ما تعانيه دول العالم النامية من فوضى وتأخر، بغية ايجاد الحلول والمقترحات لذلك فضلاً عن دراسة تأثير السياسات التصنيعية والاقتصادية لكافة دول العالم. وقد خلصت اللجنة في تقريرها المعنون (مصيرنا المشترك) والتي انتهت من اعداده عام (١٩٨٧م) الى تشخيص السبب الرئيسي في معاناة الدول النامية والذي حدد بتخلفها، لذا كان لطرح فكرة مفهوم التنمية بكافة قطاعات الدولة بمثابة الاداة المساعدة لتلك الدول، بحيث تستطيع من خلالها ان تتجاوز حالة التخلف وبالنهاية تلتحق بركب الدول المتقدمة. (٧)

توالت المؤتمرات بعد ذلك نتيجة تولد قناعة ان التنمية لم تعد مجديةً والنظر اليها على انها الزيادة الحاصلة في قيمة السلعة والارتفاع السنوي في الدخل القومي او الفردي، وهذا انطلق البحث من مفهوم اشمل واوسع للتنمية يتجاوز كل ما هو مألوف من النظريات السابقة التي تناولت هذا الجانب. ليتبلور هذا البحث عن عقد مؤتمر دولي في عام (١٩٨٢م) وهو مؤتمر (ريودي جانيرو)، (قمة الأرض) في البرازيل والذي جاءت مخرجاته ملبية لطموح جميع دول العالم كونه يوازي بين النمو الاقتصادي والاجتماعي والبيئي فضلاً عن تلبية احتياجات الحاضر دون الحاق الضرر بحاجيات الاجيال المستقبلية.

لقد استحوذ هذا المفهوم شيء فشيء على اهتمام العالم اجمع باستجابة طبيعية لتنامي الوعي البيئي العالمي، بل أصبح هدف ومسار لكل الدول بغية تحقيق الأهداف المخططة والمرجوة منه. (٨)

وفي عام (١٩٩٧م) عقد مؤتمر استثنائيا اخر للجمعية العامة للأمم المتحدة وعرف باسم (قمة الارض +٥) وقد كرست اعماله لتنفيذ جدولاً مقترحا لأعمال القرن ٢١ مكرساً للبيئة وقد خرج بما يلي: (٩)

– التأكيد على القيم والمبادئ الاساسية في الحياة (الحرية، المساواة، التضامن، التسامح، احترام الطبيعة، تقاسم المسؤولية).

*السلم والامن ونزع السلاح.

*التنمية والقضاء على الفقر.

*حماية بيئتنا المشتركة.

*حقوق الانسان والديمقراطية والحكم الرشيد.

*حماية المستضعفين.

* تلبية الاحتياجات الخاصة لأفريقيا.

*تعزيز الامم المتحدة.

وقد أقرت هذه الاهداف الإنمائية الثمانية بعد ثلاث سنوات من تاريخ عقد المؤتمر الاستثنائي عام (١٩٩٧) وذلك في قمة (الاهداف الانمائية الثمانية للألفية.MDGs وبعدها بسنتين أي في عام (٢٠٠٢) عقد مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة في (جوهانسبرغ) بجنوب افريقيا ووضعت خطة عمل جديدة وشاملة، وفي الأعوام (٢٠٠٥، ٢٠٠٨، ٢٠١٠) عقدت اجتماعات رفيعة المستوى في نيويورك لاستعراض ومتابعة الأهداف الانمائية للألفية.

وفي عام (٢٠١٢م) انعقد مؤتمر (ريو(٥) + ٢٠) والذي جاء ليعطي زخما ودفعاً لتطبيق اهداف التنمية المستدامة التي حددت في عام (١٩٩٧)، وبالوقت نفسه دعا مؤتمر (ريو+٢٠) إلى صياغة اهداف مشتركة مع اقتراح ادراجها و جدول اعمال التنمية العالمية وقد تمثلت تلك الاهداف بخمسة نقاط أساسية وهي رفاهية لكل الناس، حماية النظم البيئية للأرض (الكوكب)، الازدهار والتقدم وانسجام مع الطبيعة، تأمين السلام الدولي، وتعزيز التقارن الدولي، وخلق ذلك ادراك ان هذه الاهداف يجب ان تسير جنباً الى جنب مع مكافحة تغير المناخ وحماية الغابات والمحيطات. (١٠)

وفي عام (٢٠١٢) عقدت فعالية استثنائية ومهمة نيويورك اذ دعت الى عقد قمة رفيعة المستوى في أيلول من عام (٢٠١٥) لاعتماد مجموعة جديدة من الاهداف التي تنطلق من الاهداف التي حددتها الإنمائية للألفية

وبعد عامين من هذه القمة أي في عام (٢٠١٧) اصدرت في الامم المتحدة للتنمية المستدامة جدول اعمال (٢٠٢٠) والتي صدرت بـ (١٧) هدفاً وهي:

القضاء على الفقر جميع اشكاله، القضاء علي الجوع وتوفير الامن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة، ضمان تمتع جميع البشر بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الاعمار، ضمان التعليم الجيد للجميع، تحقيق المساواة بين الجنسين، ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع، ضمان حصول الجميع على خدمات الطاقة الحديثة وبتكلفة ميسورة، تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع وتوفير العمل اللائق للجميع، اقامه بنى تحتية تحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع وتحفيز الابتكار، الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها، جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع، ضمان وجود انماط استهلاك وانتاج مستدامه، اتخاذ اجراءات عاجله للتصدي لتغير المناخ وآثاره، حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية، حماية النظم الايكولوجية البرية وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، التشجيع على اقامة مجتمعات مسالمه لا يهمش فيها احد، وتعزيز وسائل التنمية وتنشيط الشراكة العالمية من اجل من التنمية المستدامة. (١١)

ترتكز التنمية المستدامة على مجموعة من القضايا التي تعتبر بمثابة الاسس التي من خلالها يمكن تحقيق هدف رفاهية الانسان وتلبية حاجياته، واهم تلك المرتكزات هي: (١٢)

١- البعد الاقتصادي: يتخذ هذا البعد اهمية كبيرة كونه قادر على إحداث تغير شامل ومتواصل، مصحوب بزيادة في الدخل القوي وفي نصيب الفرد، وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسين نوعية الحياة وتغير هيكلية الانتاج

٢- البعد الاجتماعي: ويهدف هذا البعد الى تحسين فرص ومستوى التعليم والرعاية الصحة، تقليل الفقر، والمساواة بين الجنسين.

٣- البعد البيئي: ويضم هذا البعد هدف ترشيد استخدام الموارد الطبيعية القابلة للنضوب.

الفصل الثالث

الفن والمجتمع:

يعتبر الفن من أكثر الأنشطة العالمية المميزة للجنس البشري وهي ظاهرة رافقت تاريخه بأكمله، وهذا ما يؤكده فيشر بقوله ان الفن كان وما زال وسيبقى ضرورة في حياة الانسان، بل يوشك ان يكون عمر الفن هو عمر الانسان. (١٣)

تتغير العلاقة بين الفن والمجتمع بمرور الوقت والمكان، ففي الوقت الذي كان ينسب للفن سابقاً بمهام سحرية، دينية، سياسية، تعليمية، واخلاقية. يتم بناؤه اليوم في نظام يتضمن ويجمع بين أنشطة الحياة المختلفة، بل وأكثر من ذلك فقد تم اعتباره نظام اتصال رمزي.

تتخذ العلاقة الرابطة بين الفن والمجتمع طرقاً مختلفة يمكن تحديدها بثلاثة أنواع أساسية وهي: (١٤)

١- النوع الانثروبولوجي (دراسة الانسان): وهذا النوع ينصب اهتمامه في دراسة البشر بماضيهم او حاضرهم من خلال المنجز الفني ليفهم الكيانات والمعتقدات وثقافاتهم، وبمعنى اخر دراسة الحيز والوظائف التي تشغلها الظواهر الفنية داخل مجتمع معين.

٢- النوع النموذجي: ويركز هذا النوع بشكل عام على الاسلوب وعلى الايقونات من الاعمال الفنية، ولهذا النوع القدرة على التعبير عن مشاكل المجتمع وقيمه.

٣- النوع الاجتماعي: ويبحث هذا النوع في الطرق التي يتم بها تنظيم العلاقات بين الفن والمجتمع وتداخلها، والوظائف المنسوبة الى الاعمال، والشخصية، والوضع الاجتماعي والمهنة للفنان، واشكال العمل، والسوق الجمهور، أضف الى ذلك مشاكل ترسيم حدود مجموعة الاعمال المدرجة في المجال الفني. بين هذا وذاك حول طبيعة ونوع العلاقة الرابطة بين الفن والمجتمع تبقى تلك العلاقة في خطها العريض صورة من صور تسجيل لحظة من لحظات الزمان التاريخ ضمن رسوم لكهوف التي تعود الى عصور ما قبل التاريخ الى فن الشارع المعاصر، تحكي الاعمال الفنية المرتبة قصة تعكس التجربة الانسانية المتطورة، يلخص الفن المرئي لحظة من الزمن، لخطة من التأريخ (****) والثقافة لا يمكن نقلها بأي وسيله أخرى. [١٥]

أهمية الفن للمجمع

ان من اهم الاسباب التي تجعل من الفن ذي اهمية للمجتمع هو معرفة ما يجمع المجتمع البشري برمته تحت تعريف البشرية، اذ من الصعب معرفة اين ستكون اليوم كعرق لو لا الفن، فهو يسجل ويحفظ للأجيال القادمة معرفة وجودنا كما حفظ وسجل لنا سابقاً معرفة وجود الامم القديمة، فضلا عن ذلك فان اهميته تكمن ايضا في جوهر ما يعطي للمجتمع معنى حتى نفهم من نحن اليوم. هناك عدة اسباب اخرى مهمه تندرج في اهمية الفن بالنسبة للمجتمع، وهذه الأسباب هي:

١- الفن يشجع على التماسك المجتمعي:

يعرف التماسك المجتمعي بانه "ما ينتج من التفاعل بين كل العوامل التي تدفع الافراد للبقاء في الجماعة" [١٦] ويعد الفن احد اهم وسائل الدفع باتجاه البقاء في الجماعة وذلك لما له من وقع مؤثر ومهم في عمليه التماسك المجتمعي فهو يجعلنا ندرك العالم من حولنا وكيف نؤثر ونتأثر ونتفاعل مع بعضا البعض وهذا ما يظهر جلياً من خلال الفعاليات الفنية التي تقيمها المؤسسات والنوادي والجمعيات والمجتمعات بل وحتى البلدان.

٢- الفن يقلل العزلة:

يرى (روكاتش) الى انه عندما يتم انكار وتجاهل عواقب الوحدة النفسية سواء كانت الاجتماعية ام الانفعالية واعتبار انها أشياء صغيرة وتافهه، فان هذه العواقب تصبح خطيرة ومدمرة لحياتنا [١٧] .ولذلك فان عملية استثمار مكامن القوة فيها – الوحدة النفسية – تتيح للفرد التمتع بالصلابة ،والاطلاع والابداع ومعرفة الذات ويعد الفن احد أوجه مكامن القوة ،اذ عندما يتفاعل الناس مع بعضهم البعض من خلال الفعاليات

والنشاطات الفنية ويتبادلون الافكار والآراء، يمنحون القدرة على التعبير عن أفكارهم ولفت انتباه الاخرين إليهم وايضاً تتيح عملية التفاعل الاطلاع وابتكار تقنيات وحقائق جديدة تنعكس في الفنون فضلاً عن مساهمتها في خلق جو اجتماعي ايجابي.

٣- الفن يزيد من وعي الذات:

يزيد الفن من الوعي الذاتي ويسمح لنا بان نكون منفتحين ومتقبلين للأفكار الجديدة ووجهات النظر المختلفة وهذا ما يؤكده (غاتشف) بقوله ان أقدم تاريخ للوعي هو تاريخ الفكر المجازي (الفني) فالصورة الفنية (الكل الفني المكتمل) قد تشكلت مقدماتها قبل ظهورها بزمن طويل مثلما ولدت اللحظة الجمالية في عمل الانسان قبل الفن. [١٨]

٤- صنع الفن يساعد العقل البشري:

تؤكد ابحاث السلوك المعرفي [*****] بأن اي نوع من انواع التعبير الفني يسمح للعقل البشري بتخيل طرق جديدة للتواصل والتفاعل مع العالم، بالإضافة الى اشراك المرونة العصبية للدماغ، فالشخص عندما ينغمس تماماً في محاولة إبداعية قد يجد نفسه في حالة تعرف باسم التدفق هذه الحاله تشبه التأمل تزيد من تركيز عقله وتدفع جانباً كل مخاوفه بشكل مؤقت ، وهذا ما يؤكده (إريك جنسن) بقوله ان "الأنظمة التي يغذيها الفن في الدماغ ، والتي تشمل قدراتنا الحسية والعاطفية والحركية المتكاملة هي في الواقع، القوى الدافعة وراء تعلم العلوم الأخرى ".[١٩]

اما الجانب التطبيقي لذلك في النتاجات الفنية عندما يظهر جلياً في فن العمارة على سبيل المثال ففي تسلسلها الزمني المتصاعد عبر العصور خير دلالة لذلك فبعد ان كانت البشرية تسكن الكهوف، اخذ العقل البشري خلال تطوره الزمني يتخيل احتمالات جديدة لأماكن السكن فتمخض ذلك في انشاء مباني معمارية يرتبط فيها الجانب الوظيفي بالجانب التصميمي الحالي.

الفصل الرابع

الفن والتنمية البشرية المستدامة

يتخذ الفن مكانةً مهمة في موضوع التنمية المستدامة ولذلك فان عملية فهم العلاقة بينهما تعد اساساً مهماً لوضع الخطط والحلول اللازمة من قبل العاملين في هذا الحقل للمساهمة في مساعدة الافراد والمجتمعات البشرية كونهم النقطة الرئيسة المستهدفة. وعلى الرغم من تنوع الآراء في موضوع الفن بين من ذهب الى اعتباره ومنذ نشأته الأولى وحتى نهاية الحداثة اداة لتثقيف العقل وتهذيب الخلق وبين من ذهب الى اتهامه بانه وسيلة لانحطاط وتدهور المجتمعات بعد دخول البشرية الى مرحلة ما بعد الحداثة، كونه يبتعد عن اي هدف تنموي

يفيد المجتمع، ولكن وعلى الرغم من ذلك يبقى الفن يحمل امتداداً لمعانٍ عدة يمكن غرسها لتحقيق اهداف التنمية المستدامة، والتي من أهمها التثقيف والتنوير للذات والعالم، فضلاً عن الهام وحشد الافراد والمجموعات، وهذا ما ينعكس على بناء وتحسين قدرة المجتمع فضلاً عن تنمية الكرامة الإنسانية والصحة والإنتاجية في المجتمع.

هذا بالإضافة الى دوره (الفن) الفاعل والمهم في رفد الافراد والمجتمعات بالمهارات والتقنيات اللازمة باعتباره أحد مجالات المعرفة اما عن اهداف التنمية المستدامة التي يمكن تحقيقها من خلال الفن فهي:[٢٠]

١- لا فقر لا جوع: ويتحقق هذا الهدف من خلال كسب الافراد في المجتمعات المستهدفة للمردودات المادية عبر تنفيذ وتسويق الاعمال اليدوية والجمالية وفقاً لمبدأ "التجارة العادلة". والامر لا يتوقف عند ذلك، بل يتسع الى الاعمال الفنية والجمالية الأخرى والتي هي من صنع الانسان، كالمنتجعات والمتنزهات وبيوت الضيافة والمتاحف والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية والتي تقوم المؤسسات الخاصة والعامة بتأهيلها وادارتها وهو ما يوفر فرص العمل لأبناء المنطقة او المدنية بل وحتى البلد بشكل عام وهنا لابد من ملاحظة ان تكون تلك الخدمات المقدمة من قبلهم موائمة مع الطبيعة أو ملبية للاحتياجات المحلية.

٢- الصحة الجيدة والرفاهية: ويحقق هذا الهدف من خلال بعدين الاول هو المشاركة في الفعاليات الفنية التي تقيمها المؤسسات الفنية والتي لها تأثير علاجي على الحياة اليومية كالموسيقى والدراما والرسم والرقص، فضلاً عن استثمار تقنيات الصحة العقلية في التدريب على التأمل وتمارين التنفس. اما البعد الثاني فهو في العمل على صناعة او تشكيل الفنون، اذ تعد عمليه صناعتها هي بحد ذاتها عمليه تنفيس وتعبير عن مكنونات الذات للأشخاص العاملين بها الاتجاه وهو الأمر الذي يخفف من التوتر ويدفع باتجاه الانسجام مع الاخرين والتفاعل معهم وتبادل الافكار وتقبل آرائهم.

٣- التعلم للجميع: ويمكن ان يتحقق هذا الهدف بشكل أسهل من خلال ممارسة الفنون وذلك لكونها مجالاً تعليمياً مهماً لما تتسم به من جوانب نظرية كالقيم والمعارف والمفاهيم والمعلومات فضلا عن الجوانب التطبيقية التي تمارس من خلال الإنتاج الفني، ولذلك استخدام الادوات ومعالجة الخامات، فيكسب الفرد مهارات وعادات تربي فيه الاتجاهات السلوكية البناءة، وهو ما يساهم في بناء المهارات الشخصية، الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على التعليم بشكل عام. من جانب اخر تساهم عملية ممارسة الفنون إلى تنمية الثقافة البشرية وهو ما ينعكس على سلوك الافراد او المجتمع وذلك تبعاً لما يتغير فيهم من جوانب وجدانية ليصبحوا بالتدريج، متذوقين للمجال ومسايرين للتطور بل دافعين له. وبذلك يصبح الفن أداة تمكن الفرد او المجتمع من ان يرتقي بحياته الى اعلى المراتب تذوقاً واداءً جميلاً وفاعلية، كما يعد وسيلة لربط الانسان بالطبيعة.

٤- تنمية الوعي البيئي: يساهم الفن بشكل كبير في تنمية الوعي الانساني بشكل عام فالنشاطات الفنية الموجهة والمتمثلة بالمعارض والمسرحيات والورش والندوات تعمل على امرين مهمين، الاول هو التثقيف فنيا باتجاه مشاركة الافراد والمجتمع في العملية التنموية والامر الثاني هو استثمار الخاصية التي يتمتع

بها الفن والمتمثل بتنمية الجوانب الوجدانية التي يمكن من خلالها مساعدة الأفراد والمجتمع في السيطرة على سلوكياتهم وهذا ما يسهل ايضاً عملية تنمية الوعي بقضايا ومسائل البيئة ومواردها واستثمارها وحمايتها.

ومن الأهداف الأخرى المساواة بين الجنسين، المياة النظيفة ، الطاقة النظيفة ،العمل اللائق ، الصناعة والابتكار ، العمل المناخي ، الحياة في الماء والبر ، السلام والعدل .

التنمية والفن

تسعى المجتمعات كافة الى ارتقاء سلم التقدم والتنمية الشاملة بكل ما تحتويه من مجالات وذلك من خلال استغلال كل ما لديها من امكانيات وموارد في احداث هذه التنمية. ويعد الفن أحد المفردات المهمة في التنمية والتي يتم من خلالها البرهنة على تقدم المجتمع ورقيه. لذا فان الخوض والحديث عن دوره وكيفية توظيفه واستغلاله الاستغلال الامثل في التنمية يوفر لنا الأرضية التي يمكن الاستناد عليها لتحقيق الأهداف المرجوة. يعد الفن ظاهرة اجتماعية يكتسب مفرداته الشكلية والاجتماعية من المجتمع والبيئة التي يتواجد فيها، ولذلك تعد عملية كشف الروابط بين الفن بكل اجناسه والتنمية امراً مهماً في اثراء الحياة والتعبير عن الهوية. فعلى صعيد الفن التشكيلي لم يعد المتحف او قاعة العرض مجرد مكان لعرض القطع الأثرية والاعمال الفنية بل اصبحتا مؤسسة ومنارة ثقافية لها دور ثقافي وتعليمي وبحثي، وبالتالي تعتبر عملية المشاركة في العرض ما هي الا صورة مكملة لهذا الدور الفاعل، فضلا عما يمثله الفن التشكيلي كجزء من الحضارة المعاصرة وامتداد للحضارة القديمة التي نجدها في التماثيل والنقوش والالوان الموجودة على جدران المعابد والمقابر والمساجد والكنائس الاثرية.

ومن الصور الأخرى على علاقة الفن بالتنمية هو ما قام به مركز الدراسات الفنية (******) والذي يضم عدد كبير من الفنانين اذ اعتمد المركز الفن الأنشطة الأولية ABCD (*******) كأساس لإقامة الأنشطة الاجتماعية للمساهمة في التنمية المستدامة للكرامة الإنسانية والصحة والانتاجية داخل المجتمع، حيث كانت طبيعة الخدمات التي يقدمها المركز غير تقليدية فضلاً عن كونها غير محددة او موجهة الى جهة معينة، حيث شملت مراكز الحبس والمناطق الاجتماعية ومشروعات التجميل ومساعدة الذات، ففي ما يتصل بالسجون قام المركز بتقديم برنامجه والذي ضم القاء محاضرات وتقديم عروض وحفلات موسيقية داخل منشأت السجون للوصول الى بيئات اكثر امناً داخل السجون وحبساً اقل تكلفة والحد من امكانية العودة للجريمة. وهناك ايضاً مشروع حاضنة الفنون في أرلينغتون، حيث تقوم الفنون بإعادة استخدام الأماكن القديمة عن طريق المؤسسات الفنية لوقف زحف اخر المدينة وتحسين صورة المجتمع.

ومن الامثلة الأخرى لدور المتاحف في التنمية المحلية المستدامة هو مشروع (المتحف الجماعي) حيث يهتم هذا المشروع بأبراز جوانب الهوية الثقافية والتراثية للمدينة المستهدفة فضلاً عن المساهمة في تشجيع الحرف اليدوية

وفي تحقيق التنمية الاقتصادية للمنطقة عامه وللمدينة خاصة الى جانب تعزيز المتحف الجماعي وهو مشروع متحفي يرمي من جهة إلى الحفاظ على الذاكرة الجماعية المرتبطة بنشاط جماعي ما، ويسعى الى ربط العلاقة التماسكية بين وظيفة المتحف وبين نمو وتطور خبرات وممارسات ذوي ذلك النشاط الجماعي المحلي المشترك من اجل تثمين النشاط ومن اجل ادماجه في التنمية المستدامة وضمان استمراريته. اما عن الطريقة التي يمكن ان يستفيد بها الحرفيون من معروضات المتحف الجماعي فتكون من خلال اطلاعهم ومعرفتهم لأنواع واشكال ما تم انتاجه من طرف الرواد من فضلاً عن اطلاعهم على اوجه تطور تقنيات وخبرات وممارسات وابداعات اولئك الرواد، ويعملوا على الابداع بشكل أفضل وبشكل أكثر راهنيه وأكثر قابلية للتوظيف في التنمية المستدامة، ومن جهة اخرى سيتمكن الزوار والسياح الذين يقومون بزيارة المتاحف الجماعية من شراء منتوجات النشاط الحرفي المحلي المرتبط بالمتحف الجماعي.

وبذلك يكون المتحف الجماعي أداة ميسرة لتسويق منتوجات القطاع، وهو ما يحقق تكاملاً واستفادة متبادلة بين وظيفة المتحف الجماعي وبين انتاج الحرفين وبالنتيجة تستفيد التنمية المحلية من تلك العلاقة. وهنا نود الإشارة الى انه إذا كانت الخصوصيات الطبيعية والمعمارية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والفنية لمنطقة ما او جماعة قروية ما او حضرية ما هي مهمة المتاحف الجماعية فان من اولويات ما ينبغي تشخيصه وابرازه من خلال معروضات هذه المتاحف الجماعية هو تصميم وتسويق الصورة الحقيقية لكل ما هو محلي وخصوصي محلياً.

لأنه سيكون عامل الاستجلاب السياحة وتحقيق التنمية المحلية المستدامة. وفي هذا حماية للأملاك الجماعية خاصة الممتلكات الثقافية والتراث الطبيعي يعتبر من أهم مقومات عمل الجماعات المحلية ليس فقط من اجل تدعيم مواردها ولكن من اجل تنمية عقارية شاملة محلية ومستدامة، ومن اجل حفظ التراث لتنتفع وتستفيد منه الاجيال اللاحقة كما تنص عليه وتدعو اليه كل المؤسسات الاممية المختصة بحقوق الانسان بمختلف اجيالها، وخاصة منها الثقافية والبيئية.

الفصل الخامس

النتائج:

١- اظهر مفهوم التنمية المستدامة جانباً تكاملياً، فالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تسير جنباً الى جنب وتؤثر بعضها على البعض الاخر.

٢- يعد الفن جزء من الحياة اليومية لذا كان دوره فعالاً ومؤثراً في تعزيز الاندماج الاجتماعي وتخفيف الاحتقان المجمعتي.

٣- ساهم الفن في تطوير استراتيجيات وبرامج الإدارة البيئية الجيدة والمستدامة والقضاء على الفقر والتخفيف من حدته من خلال خلق الفرص الاستثمارية، وترويج فكرة الصناعة الإبداعية كأسلوب للتنمية.

٤- تحقيق عملية انجاز وعرض الأعمال الفنية فوائد اجتماعية عدة منها تقليل التوتر وخفظ ضغط الدم والمزاج المرتفع والتركيز الحاد.
٥- تتخذ العلاقة بين الفن والتعلم من جهة والتنمية المستدامة من جهة اخرى شكلاً تكامليا، وذلك لما للفن والتعلم من دور فاعل في الارتقاء بقدرات ومعارف ومهارات الافراد.
٦- التنمية استثمار الطاقات الفنية – وغير الفنية – والقدرات المادية والبشرية الموجودة في المجتمع.

٧- تتخذ العلاقة بين الفن والمجتمع شكلاً تبادلياً، فكما ان الفنون هي افراز لثقافة المجتمع، فان ثقافة المجتمع هي مرآة وناتج هذه الفنون.

الاستنتاجات:

- الفن نظام معرفي يتمتع بالحرية أكثر من المتراكم المعرفي الذي تصطبغ به العلوم الصرفة، وينتهي إلى حلول منطقية وهذا يعني ان الفن بحد ذاته هو تنمية.
- يعمل الفن على تمكين المجتمع على المساعدة الذاتية.
- هناك علاقة وثيقة بين الفقر والتدهور البيئي.
- يلعب الفن دور فاعل في الدفع بالمتلقي على التعاطي بإيجابية مع اهداف التنمية البشرية.
- شكل الفن ويفعل ديناميكيته المتغيرة أداة من أدوات الحل في صراع الفرد مع ذاته اولاً ومع بيئته الاجتماعية والطبيعية ثانياً.
- يشترك الفن مع التنمية المستدامة بالتغيير والتحول وهي سمة تجعل أحدهما يتأثر بالأخر.
- التنمية المستدامة عملية مجتمعية لا يمكن اعتمادها على فئة محددة من البشر.

التوصيات:

في ضوء هذه الدراسة وما اسفرت عنه من نتائج واستكمالاً للفائدة المعرفية يوصي الباحث بما يلي:
١- انشاء مراكز تخصصية تعنى بدراسة التغيرات البيئية وسبل معالجتها بالطرق العلمية، وذلك للمساهمة في تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية ومن ثم احداث التغيير المناسب في حاجات واولويات المجتمع.
٢- انشاء مراكز فنية تخصصية هدفها دعم العملية الابداعية وبناء القدرات والمهارات الفنية لتمكين المستهدف من امتلاك ادوات الابتكار، وهو ما يساعد على توفير فرص العمل وبالتالي المساهمة في القضاء على الفقر او التخفيف من حدته.

المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث، يقترح الباحث اجراء البحوث الاتية:

١- الاعلان الطباعي ودره ما تعزيز مفهوم التنمية عند المجتمع.

٢- الفن ودوره في تعزيز الايكولوجيا الاجتماعية.

٣- الفن ودوره في تعزيز الايكولوجيا الثقافية.

احالات البحث

(*) ١٩٨٣ وهو العام الذي تم فيه ولأول مرة تداول مفهوم التنمية المستدامة.

(١) سيد احمد بخيت: تصنيف الفنون العربية الاسلامية، بيروت، لبنان، ظ١، ٢٠١١، ص٢٩.

(٢) الصقر، اياد محمد: معنى الفن، الاردن، عمان، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩، ص١٥٦.

(٣) الادهن، فرهاد محمد علي ، التنمية الاقتصادية الشاملة من منظور اسلامي ، ط، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة ،١٩٩٤، ص١٠.

(٤)عبد الله، عبد الخالق: التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٣)، ط١، بيروت ١٩٩٨، ص٢٤٤.

(٥) النجفي، سالم توفيق والجلبي، اياد بشير، البيئة والتنمية المستدامة، مقاربات اقتصادية معاصرة، مجلة تنمية الرافدين ٣٧ (٢٥)، ٢٠٠٣، ص١٤.

(٦) دوزييه، برنار، واخرون، مفاتيح استراتيجية جديدة للتنمية، الشعبية المصرية القومية لليونسكو، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٢.

(**) انتاب أوربا وخاصةً فرنسا وانكلترا القلق بشأن مشكلة تناقص الموارد الطبيعية بوتيرة متصاعدة وملحوظة مع عدم وجود ما يسد او يعوض ذلك النقص.

(***) لجنة عالمية للتنمية والبيئة يرأسها رئيس وزراء الزوج (برونتلاند) وعضوية (٢٢) شخصية من النخب السياسية.

(٧) عثمان محمد غنيم، وماجد أبو زنط، التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الأردن، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص٢٢.

(٨) دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ت بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨٧.

(٩) شافعي محمد زكي، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٢٥.

(١٠) دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، المصدر السابق نفسه، ص٢٧.

(١١) عثمان محمد غنيم، وماجد أبو زنط، التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الأردن، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص٣٥.

(١٢) محمد عبد القادر، مفهوم التنمية الاقتصادية، الاهرام، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٦-١٩.

(١٣) فيشر، ارنست، ضرورة الفن، ت اسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١، ص١٧٢.

(١٤) ابو هلال ، احمد ، مقدمة في الانثرويولوجيا التربوية ، المطابع التعاونية ،عمان ، ١٩٧٤ ، ص٩

(****) للاطلاع مشاهدة لوحة تتويج نابولي.

(١٥) محمد ابراهيم عيد ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٦٥.

(١٦) Cartwright A .Zander .croup dynamics, Research and theory ,Evanston ,Ill row Peterson,vo١٢,١٩٦٠,pp,٢١٤.

(١٧) Rokach ,A, loneliness then and now: reflectionson social and emotional alienation in everyday life ,current psychology: developmental , learning , personality. Social,v.٢٣ ,n١, pp ٣٢ -٣٣.

(١٨) غيورغي غاتشف ، ت ، نوفل نيوف، الوعي والفن دراسة في تاريخ الصورة الفنية ، عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٩٠ ، ص١٤

(*****) وهي الأبحاث التي قام بها كريستيان سترانج أستاذة علوم الاعصاب في جامعة الاباما برمنغهام والرئيس السابق لجمعية العلاج بالفن الأمريكية.

(١٩) محمود اسامة، الفن وتاثيره على ادمغتنا، ٢٠١٨،للمزيد ينظر https://elmahatta.com

(٢٠) https://www.un.org/ar/our-work/support-sustainable- development-and-clima.

(******) ويعني هذا المركز بالدراسات الاولية والمجتمع ومقره مينابولس بولاية منيسوتا بامريكا.

(*******) وهو مصطلح يرمز له (ABCD) اي الانشطة الاولية التي مارسها ويمارسها الانسان ، ويعد ويليام كليفلانداول من استخدم هذا المصطلح.

المصادر:

-سيد احمد بخيت: تصنيف الفنون العربية الاسلامية، بيروت، لبنان، ظ١، ٢٠١١.

-الصقر، اياد محمد: معنى الفن، الاردن، عمان، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩.

-الادهن، فرهاد محمد علي ، التنمية الاقتصادية الشاملة من منظور اسلامي ، ط، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة ،١٩٩٤.

-عبد الله، عبد الخالق: التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة والتنمية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٣)، ط١، بيروت ١٩٩٨.

-النجفي، سالم توفيق والجلبي، اياد بشير، البيئة والتنمية المستدامة، مقاربات اقتصادية معاصرة، مجلة تنمية الرافدين ٣٧ (٢٥)، ٢٠٠٣.

-دوزييه، برنار، واخرون، مفاتيح استراتيجية جديدة للتنمية، الشعبية المصرية القومية لليونسكو، القاهرة، ١٩٨٨.

-عثمان محمد غنيم، وماجد أبو زنط، التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الأردن، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠.
-دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ت بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٠.
-شافعي محمد زكي، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣.
-دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، المصدر السابق نفسه.
-عثمان محمد غنيم، وماجد أبو زنط، التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الأردن، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠.
-محمد عبد القادر، مفهوم التنمية الاقتصادية، الاهرام، القاهرة، ١٩٩٩.
-فيشر، ارنست، ضرورة الفن، ت اسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١.
-ابو هلال ، احمد ، مقدمة في الانثرويولوجيا التربوية ، المطابع التعاونية ،عمان ، ١٩٧٤ .
-محمد ابراهيم عيد ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
-غيورغي غاتشف ، ت ، نوفل نيوف، الوعي والفن دراسة في تاريخ الصورة الفنية ، عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٩٠ .
-محمود اسامة، الفن وتاثيره على ادمغتنا، ٢٠١٨،للمزيد ينظر https://elmahatta.com

-Cartwright A .Zander .croup dynamics, Research and theory ,Evanston ,Ill row Peterson,vo١٢,١٩٦٠.
-Rokach ,A, loneliness then and now: reflectionson social and emotional alienation in everyday life ,current psychology: developmental , learning , personality. Social,v.٢٣ ,n١
-https://www.un.org/ar/our-work/support-sustainable- development-and-clima.